- خطبة النكاح .

وبه (عن القاسم عن أبيه عن عبد ا قال : علمنا رسول ا صلى ا عليه وسلّم خطبة الحاجة) ولما كانت الحاجة عامة قال : (يعني النكاح) وهو تفسير من أحد الرواة (أن) بفتح الهمزة وكسرها (الحمد) أي ثابت مستمرة (نحمده) في جميع أحوالنا (ونشكره) على حمده وسائر أفعالنا (ونستعينه) على جميع أمورنا (ونستغفره) من تقصيرنا (ونستهديه) في طاعتنا ومهماتنا (ونعوذ با من شرور أنفسنا) أي من أخلاقنا الذميمة (من يهدي ا فلا مضل له) من شيطان ونفس (ومن يض فلا هادي له) من نبي وولي (ونشهد أن لا إله إلا ا وحده) لا شريك له (ونشهد أن محمدا عبده ورسوله) أي وحبيبه وخليله ({ يا أيها الذين آمنوا اتقوا ا حق تقا ته }) (1) وهو أن يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى وقيل : إنه منسوخ بقوله تعالى : { فاتقوا ا ما استطعتم } (2) ({ ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون }) (1) أي منقادون مطيعون وقيل متزوجون ({ واتقوا ا الذي تساءلون به }) (3) أي يتساءلون به والمعنى بعضكم بعضا في حال التعاطف والتراحم با سبحانه بتشديد السين وتخفيفها ({ والأرحام }) (3) بالنصب واعطف على الجلال أي واتقوا الأرحام أن تقطعوها إذ أوجب عليكم أن تصلوها . وقرأ حمزة بالخفض على أنه عطف على الضمير المجرور في به وهو فصيح على الصحيح ({ إن ا كان عليكم رقيبا }) (3) أي مراقبا على أفعالكم ومحافظا لأحوالكم ومجازيا بأعمالكم ({ يا أيها الذين آمنوا اتقوا ا }) (4) في جميع أحوالكم ({ وقولوا قولا سديدا }) (4) أي صوابا مستقيما ({ يصلح لكم أعمالكم }) فيه إيماء إلى أن سداد الأقوال سبب لصلاح الأعمال ({ ويغفر لكم ذنوبكم }) ما صدر عنكم في بعض الأحوال ({ ومن يطع ا ورسوله }) (4) في قوله وفعله ({ فقد فاز فوزا عظيما }) أي أفلح وظفر على مقصوده ظفرا جسيما .

والحديث رواه الأربعة والحاكم وأبو عوانة كلهم عن ابن مسعود قال الترمذي : حسن ورواه أحمد والدارمي أيضا بألفاظ مختلفة بينتها في شرح الحصن الحصين .

وبه (عن القاسم عن أبيه عن عبد ا قال : علمنا رسول ا صلى ا عليه وسلّم خطبة الصلاة) وهي الثناء على ا سبحانه (في القعدة) يعني يريد بها ابن مسعود (التشهد) أي المروي المشهور عنه وقد سبق الكلام عليه رواية ودراية .

_____ .

(1) آل عمران 102 .

(2) الـتغابن 16 .

(3) الـنساء 10 .

(4) الأحزاب 70 - 71